



جامعة حائل  
University of Hail

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة السابعة، العدد 21  
المجلد الرابع، مارس 2024

**Arcif**  
Analytics



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





جامعة حائل

## مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



[j.humanities@uoh.edu.sa](mailto:j.humanities@uoh.edu.sa)

## نبذة عن المجلة

### تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

### رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

### رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

### أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، ووفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نر البحث العلمي.

## قواعد النشر

### لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

### مجالات النشر في المجلة

تتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

### أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجالات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

### ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

#### أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتراس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

### ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المحلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمحلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المحلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المحلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المحلة يتطلب رسوم مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المحلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

### ثالثاً: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها - جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الاعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط..
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كامل أيهما أقل بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.
6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسية التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.



7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبمجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبمجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط العريض. (Bold).
9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبمجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبمجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط العريض. (Bold).
10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية ( الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

#### مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر (ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، 1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). *Journal of Human Sciences, University of Hail*.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المحلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 48-19.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). *The Saudi Journal of Special Education*, 18 (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول والأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول والأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه، ومصدره - إن وجد - أسفله.
13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظلمة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA-

## رابعاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## خامساً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
  - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
  - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلاً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.
  - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
  - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
  - هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية

### المختصر بنظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المحلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يُخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المحلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المحلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
  - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
  - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
  - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
  - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
13. للمحلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.
14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
15. إذا رفض البحث، ورجب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المحلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
16. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
17. ترسل المحلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
18. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أستاذ الفقه

د. وافي بن فهد الشمري  
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري  
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيد

أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نواف بنت عبدالله السويداء  
استاذ تقنيات تعليم التصميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان  
سكرتير التحرير

## الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايح

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

**Dr. Nasser Mansour**

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

**Prof. Medhat H. Rahim**

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

**Prof. François Villeneuve**

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية

## فهرس الأبحاث

رقم الصفحة	عنوان البحث	م
39 – 13	استشراف مستقبل إنترنت الأشياء في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية د. عايض بن العويني الخموشي أ.دلال بنت عبد الرحمن العوهلي	1
61 – 41	الكفايات القيادية بالجامعات الحكومية السعودية- تصور مستقبلي د. عبيد بن نداء العززي	2
91 – 63	المسؤولية الاجتماعية للأندية الرياضية في تحقيق الدمج المجتمعي للأشخاص ذوي الإعاقة في ضوء أهداف التنمية المستدامة د. نوف بنت رشدان المطيري	3
109 – 93	حقوق والتزامات حملة الأسهم الممتازة (دراسة في نظام الشركات السعودي) د. محمد بن سليمان النصيبان	4
139 – 111	درجة توظيف معلمات الطالبات الصم وضعاف السمع في المرحلتين المتوسطة والثانوية لتطبيقات الجيل الثاني للويب (web 2.0) في العملية التعليمية د. إيمان بنت عبد العزيز الجبر	5
155 – 141	درجة توفر مهارات التفكير التأملي في محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي د. أمل بنت فالح العززي	6
181 – 157	منظور فريق العمل متعدد التخصصات حول التعرف على مواهب الطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد د. فيصل يحيى العامري أ.خالد عوض مفرج الهذلي	7
201 – 183	أثر اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، على نظام المعاملات المدنية السعودي، أحكام الرجوع في الهبة أمودجا د. صالح بن محمد بن صالح المسلم	8
215 – 203	المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية من خلال سورة البقرة د. حسن رشيد همدان الفطيمان	9
232 – 217	المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء د. نوف بنت منصور بن محمد المقرن	10
253 – 235	Exploring conflict causes, strategies and approaches within female public schools from the perspective of principals: A case study of female schools in Riyadh City د. فضية بنت ثاني الريس	11
267 – 255	Exploring the Impact of Language Learning Grit and Mindsets on English Language Achievement among Undergraduate Medicine and Engineering Students at Northern Border University د. مريومة بنت حجي العززي	12

## المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء

### The Sharia Methodology in Dealing with Scholars' Errors

د. نوف بنت منصور بن محمد المقرن

أستاذ الدراسات الفكرية المساعد، قسم الدراسات الفكرية،  
كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
ORCID:0009-0002-2480-7602

**Dr. Majid bin Salim bin Jabir AL-Sinani**

Assistant Professor of Intellectual Studies, Department of Intellectual Studies,  
College of Fundamentals of Religion and Da'wah,  
Imam Muhammad bin Saud Islamic University

قُدم للنشر في 2023/12/20، وقبل للنشر في 2024/02/08

#### المستخلص

هدف البحث إلى التعريف بالعلماء، وبيان مكانتهم ومنزلتهم في الإسلام، وما تميّزوا به عن غيرهم، وحُصّوا به عن سواهم؛ فهم الذين تزوّدوا بالعلم الشرعي، الذي هو سبب تشریفهم، وعلة تكريمهم، فألموا بمجمل أحكام الكتاب والسنة، وعرفوا الناس والمنسوخ، وأطلعوا على أقوال السلف -رحمهم الله تعالى- فيما أجمعوا عليه واتفقوا، واختلفوا فيه وافتروا. والتفريق بينهم ومن يُشْتَبه بهم من أصحاب الفكر والمتقنين والقراء والوعاظ؛ لأن معرفة العالم عائدة إلى غير المعاني الموجودة في الجهات الأخرى، وإن كانوا في عمومهم أهل خير ونفع عطاء، كل في تخصصه ومجاله، وأبرز حقوقهم التي فرضها الله -تعالى- لهم، لتظهر قدرهم، وتحفظ مكانتهم، وترفع منزلتهم، وتُعلي شأنهم، وتكون سبباً في نجاة الإنسان واستقامته، وابتعاده عن أهل البدع والزيف والضلال. وإيضاح المنهج الشرعي في التعامل مع زلاتهم، وما يترتب على هذه المخالفة من آثار جسيمة، ونتائج وخيمة قد تطول عواقبها على المجتمع بأكمله. واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التام، وذلك من خلال استقراء الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: المنهج، المنهج الشرعي، التعامل، العلماء، الزلات،

#### Abstract

The aim of this research is to introduce scholars, clarify their status and position in Islam, highlight their distinguishing features, and emphasize their unique attributes. These scholars are those who have acquired Islamic knowledge, which is the cause of their honor and the reason for their distinction. They have comprehensively understood the rulings of the Quran and Sunnah, recognized abrogation and abrogated, studied the statements of the righteous predecessors -May Allah have mercy on them- in areas of consensus and disagreement. The research also aims to differentiate between genuine scholars and those who may be confused among intellectuals, thinkers, readers, and preachers. Understanding the scholar goes beyond meanings found in other sectors, even though they are generally people of goodness and benefit, each in their own specialization. The paper highlights the rights that Allah -exalted be He- has imposed on them to demonstrate their worth, preserve their status, elevate their position, and contribute to the salvation and uprightness of individuals, distancing them from innovation, deviation, and misguidance. The research further elucidates the Sharia methodology in dealing with their errors, exploring the significant consequences and profound impacts that may extend to the entire society. The researcher employed a partially inductive approach by reviewing topics related to the research subject.

**Keywords:** Methodology, Sharia Methodology, Dealing, Scholars, Errors.

## المقدمة:

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وسيدهم الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يُطِيعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 71-72] (موعظة الحاجة كما سماها العلماء، رواها أبو داود في سننه، باب: في موعظة الزواج، رقم 2118، (أبو داود، د.ت، ص. 239)، وأخرجها الترمذي في سننه، باب: ما جاء في خطبة النكاح، رقم 1105، (الترمذي، 1395، ص. 404)، وصحَّحها الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم 1860 (الألباني، 1409، ص. 399).

وصل اللهم زد وبارك على نبينا محمد، وعلى آله ومن تبعه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد...

## أولاً: أهمية الموضوع:

رفع الله - تعالى - مكانة العلماء، وأعلى منزلتهم، وأثنى عليهم في أكثر من آية من آياته الجليلة، يقول - جل شأنه -: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، ويقول - جل شأنه -: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

ولقد استحق العلماء الربانيون هذه المكانة العالية من الله تعالى؛ لدورهم الجليل في حياة الأمة، وأثرهم العميم على صلاحها واستقامتها؛ فهم الموقعون عن رب العالمين، والعالمون بسنة سيد المرسلين، المعروفون بالناس بأحكام الدين، الدالون الخلق إلى الحق المبين، ومواطن رضا إله الأولين والآخرين - سبحانه -، ذكر الإمام أحمد - رحمه الله عليه - أنهم: «يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويصبرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه ... ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» (ابن حنبل، د.ت، ص. 55).

وأوضح الشيخ السعدي - رحمه الله - أنه: «لولا العلم، لكان الناس كالبهائم في ظلمات الجهالة، ولولا وجوده، لما عُرفت المقاصد والوسائل، ولولاه ما عُرفت البراهين على المطالب كلها ولا الدلائل، العلم هو التور في الظلمات، وهو الدليل في المناهات والتبهمات، وهو المميز بين الحقائق، وهو الهادي لأكمل الطرائق، بالعلم يرفع الله العبد درجات، وبالجهل يهوي إلى أسفل الدركات» (السعدي، 1426، ص. 71).

ورغم هذه المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة للعلماء في الشريعة، إلا أنهم بشرٌ يُخطئون ويُصيبون؛ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ»، أخرجه أحمد في مسنده، رقم 13049، (ابن حنبل، 1421، ص. 344)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (الألباني، د.ت، ص. 121). ويُوفقون للحق ويضلون؛ لكونهم غير معصومين، ذكر ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «وإن العالم قد يزل ولا بد؛ إذ ليس بمعصوم» (ابن القيم، 1411، ص. 132). وقد ظهرت بعض الطرق المتناقضة في التعامل مع زلات العلماء، والتي تُفسي إماماً إلى الإفراط في تعظيمهم؛ يجعلهم في منزلة من لا يُصوّر منه الخطأ والزلل، ولا يُقبل، أو إلى تفريط؛ بإهدار مكانتهم بالكلام عنهم إن زلوا، والتشهير بهم وتغييرهم. وكلا الطرفين فاسد.

وحيث وجدت هذه الطرق المنحرفة والمتناقضة، ونظرًا لخطورتها وعظم آثارها، ولكونها سببًا من الأسباب المفضية للفتنة، فقد جاءت فكرة هذه الدراسة تحت عنوان: «المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء»؛ لإيضاح المنهج الشرعي والهدي النبوي في التعامل مع ذلك، والتعريف بهدي السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - وحسن تعاملهم مع علمائهم، والكشف عن الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلاتهم.

## ثانياً: التعريف الإجرائي للدراسة

التعرف على المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء، من خلال بيان مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام، وأبرز حقوقهم، وأساليب التعامل مع زلاتهم، والكشف عن الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلاتهم.

## ثالثاً: أهداف الدراسة

يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للدراسة على النحو التالي:

1. التعرف بالعلماء، والتفريق بينهم ومن يشابههم.
2. بيان مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام، وحقوقهم.
3. بيان أساليب التعامل مع زلات العلماء.
4. الكشف عن الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء.

## رابعاً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الرئيسية التالية:

1. من هم العلماء؟
2. ما مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام؟
3. ما حقوق العلماء على المسلمين؟
4. ما أساليب التعامل مع زلات العلماء؟
5. ما الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء؟



### خامساً: الدراسات السابقة

لا شك أن الدراسات التي تناولت موضوع العلماء ومكانتهم في الإسلام وحقوقهم كثيرة ومتعددة، لكن نظراً لضيق مساحة البحث سأختار أفرعها إلى البحث، وهي على النحو التالي:

1. معاملة العلماء، أ. د. محمد بن عمر بن سالم بازمول: وهو بحث نشرته دار الإمام أحمد - رحمه الله -، سنة 2005م.

تناول فيه الباحث صفة العلماء، وفضلهم، وآداب التعامل معهم، كما بيّن فيه حقوق العلماء، وحذّر من ضياعها والتفريط بها. وهي تختلف عن هذه الدراسة في تناولها لآداب التعامل مع العلماء عموماً، بينما هذه الدراسة تُركّز - بشكل خاص - على التعامل مع زلات العلماء، من خلال إيضاح أساليب التعامل المتبعة في مثل ذلك، بالإضافة إلى ما يتربّ على مخالفته من آثار ونتائج وخيمة.

2. مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم، سعد بن علي بن محمد الشهراني: وهو بحث منشور بمجلة العلوم الإسلامية الدولية في الأردن، المجلد السادس، 2022م.

تناول هذا البحث دراسة وتحليل بعض المظاهر الموجودة في نقد العلماء والتقليل من مكانتهم، وكذا عزوف بعض العلماء عن التعاون، ومن ثمّ تقديم حلول، وبيان مظاهر التعاون، وطرح نظريات حول العمل المؤسسي والفردية وعلاقة ذلك بالاستقلالية. وهي تختلف عن هذه الدراسة في تناولها لمظاهر التعاون بين العلماء، وبيان أنّ استقلالية العالم لا تتنافى مع تعاونه مع غيره، بينما الدراسة الحالية تبين مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام وأبرز حقوقهم، وأساليب التعامل مع زلاتهم.

3. العلماء عند عموم المسلمين، مكانتهم ودورهم في المجتمع، محمد منير سعد الدين: وهو بحث نشرته دار المناهل سنة 1992م.

سعى هذا البحث إلى دراسة الصورة المثلى للعلماء عند المسلمين، وإظهار ما لهم من مكانة اجتماعية مرموقة، من خلال معرفتهم لأنفسهم ومكانتهم، واعتزازهم بذلك، ولمدى تقدير المجتمع لهم، بدءاً من القمّة وانتهاءً بالقاعدة. وهي تختلف عن هذه الدراسة في تسليطها الضوء على مكانة العلماء ومنزلتهم عند المسلمين عموماً، من خلال الصورة المثلى، بينما تناولت الدراسة الحالية هذا الجانب إضافةً إلى جانب آخر، وهو أساليب التعامل مع زلاتهم، وأبرز الآثار المترتبة على مخالفة ذلك.

4. العلماء في القرآن: المكانة والأدوار، محمود يوسف: وهو بحث منشور بمجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية بجامعة الأزهر، العدد الستون، 2015م.

استهدف الكشف عن مكانة العلماء في القرآن وأدوارهم، وأشار إلى أنّ العلماء هم الرّصيد الحضاري لأيّ أمة، بل إنّ مكانة الأمم تُقاس بمدى امتلاكها للكفاءات العلمية، التي تُغطّي جوانب المعرفة الإنسانية، ومدى قدرتها على الاستفادة من

معرفتهم وعلمهم، كما تُقاس مكانه الأمم بموقع علمائها على مسرح الحياة، ويبيّن البحث أنّ الإسلام حفظ للعلماء مكانتهم، وقدم توجيهاً يقضي باحترامهم، والرجوع إليهم، والتماس معرفتهم. وهي تختلف عن الدراسة موضع البحث في تناولها لمكانة العلماء ودورهم في المجتمع فقط، بينما هذا الجانب يُمثّل جزءاً واحداً من جوانب هذه الدراسة.

### سادساً: منهج الدراسة

تعتمد هذا الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الاستقرائي التّاقص، الذي يقوم على: الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها بالتّبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة؛ وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة (الربيع، 1424، ص. 179). وذلك من خلال استقراء الموضوعات المتعلقة بمكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام، وأبرز حقوقهم، وأساليب التعامل مع زلاتهم، والتّعرف على الآثار المترتبة على مخالفة ذلك.

### وأما المنهج الذي اتّبعته الباحثة في دراستها فكان وفق الآتي:

- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني، وضبط جميع الأحاديث الواردة في الدراسة بالشكل.
- تخريج الأحاديث النبوية من مظانّها في كتب الحديث، بذكر موضع الحديث، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، ورقم الصفحة.
- الإشارة إلى درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين، أو في أحدهما، وذلك بذكر من صحّحه من أهل العلم.
- عدم ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في صلب البحث والمنقولة أفواهم؛ تحبّباً للإطالة.

### سابعاً: تقسيمات الدراسة

المقدمة، وتشتمل على: (أهمية الموضوع، التعريف الإجرائي للدراسة، أهداف الدراسة، تساؤلات الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، تقسيمات الدراسة).

### التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالعلماء.

المطلب الثاني: التفريق بين العلماء، وبين من يشابههم.

المبحث الأول: مكانة العلماء في الإسلام، وحقوقهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام.

المطلب الثاني: حقوق العلماء على المسلمين.

من قائل- في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59].

ذكر عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- في إحدى الروايتين: «أولو الأمر هم: العلماء» (الطبري، د ت، ص. 501)، وهي إحدى الروايتين عن الإمام أحمد- رحمه الله-. وتحدث أبو هريرة، وابن عباس -رضي الله عنهما- في الرواية الأخرى-، وزيد بن أسلم، والشَّدي، ومقاتل: «هم الأمراء» (الطبري، د ت، ص. 497)، وهي الرواية الثانية عن الإمام أحمد -رحمه الله-.

والتحقيق كما ذكر ابن القيم- رحمه الله عليه-: «إنَّ الأمراء إنما يُطَاعون إذا أمروا بمقتضى العلم؛ فطاعتهم تبعًا لطاعة العلماء؛ فإنَّ الطَّاعة إنما تكون في المعروف وما أوجبه العلم، فكما أنَّ طاعة العلماء تبع طاعة الرسول فطاعة الأمراء تبع طاعة العلماء» (ابن قيم، 1411، ص. 8). وهم عماد الجماعة التي أمرنا بتتابعها ولزومها، وخذرنا من مفارقتها والابتعاد عنها، روى عبد الله بن مسعود- غفر الله له -، يقول: سمعت رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يقول: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا يَأْخُذِي ثَلَاثٌ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالنِّبِيُّ الرَّايِي، وَالْمَارِئُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ، متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 6898، (البخاري، 1422، ص. 5)، وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم 1676، (مسلم، د ت، ص. 1302).

ونسب إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قوله: «من أراد منكم مجبوحة الجنة فليزِم الجماعة، فإنَّ الشَّيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد» أخرجه أحمد في مسنده، برقم 114، (ابن حنبل، 1421، ص. 269)، وأصل هذه الجماعة وقوامها العلماء الذين يعمدون للإمام بالبيعة، وطاعته مرهون لطاعتهم؛ وقد ساق الإمام الآجري -رحمه الله- في باب لزوم الجماعة عدد من الآيات والأحاديث، ثم يقول: «علامة من أراد الله به خيرًا سلوك هذه الطَّريق: كتاب الله، وسنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وسنن أصحابه -رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان، ومن كان عليه أئمة المسلمين في كلِّ بلد، إلى آخر ما كان من العلماء، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقتهم، ومجانبة كلِّ مذهب لا يذهب إليه هؤلاء العلماء» (الآجري، 1420، ص. 300)، فقدمهم أهم هم الجماعة التي أمر بلزومها. «فمقتضى الأمر بلزوم الجماعة: أنَّه يلزم المكلف متابعة ما أجمع عليه المجتهدون، وهم المراد بقوله: وهم أهل العلم» (العسقلاني، 1379، ص. 316).

#### المطلب الثاني: التفريق بين العلماء، وبين من يشابههم

إنَّه قد يلتبس لدى بعض النَّاس حقيقة العلماء، والتَّصور الصَّحيح لهم؛ فلذلك كان من الأهمية بمكان إيضاح ذلك؛ للتفريق

المبحث الثاني: أساليب التعامل مع زلات العلماء، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ردَّ الحكم على تحطئة العلماء إلى المجتهدين من أهل العلم.

المطلب الثاني: التماس العذر للعلماء، وإحسان الظَّن بهم.

المطلب الثالث: أن يحفظ للعلماء قدرهم، ولا يُجحد محاسنهم.

المطلب الرابع: ترك تقليد العالم في زلته.

المطلب الخامس: إسداء النَّصح له.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: غياب المرجعية الدينية.

المطلب الثاني: موافقة أهل البدع والأهواء، ومُشاهمتهم.

المطلب الثالث: اختلال الأمان النَّفسي.

المطلب الرابع: وقوع التحزب والتفرق، والاختلاف في الدِّين.

الخاتمة، وفيها: أهم النَّتائج، والتوصيات.

#### التمهيد

#### المطلب الأول: التعريف بالعلماء

إنَّ العلماء في الإسلام هم العارفون بشرع الله، المتفقهون في الدِّين، أصحاب العلم والحكمة والبصيرة، الذين قال الله -تعالى- في شأنهم: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269].

وهم الذين جعل الله -جلَّ ثناؤه- اعتماد الخلق عليهم في علوم الشريعة وسائر الشؤون الدِّينية والدُّنيوية، (الطبري، د ت، ص. 327)؛ فهم يسوسون العباد والبلاد والممالك (ابن القيم، د ت، ص. 68) لما فيه خير وصلاح لهم في العاجل والآجل.

ولا شك أنَّهم هم ورثة الأنبياء، الذين يرثونهم علمًا وعملاً، ويقتدون بهم في جميع أحوالهم، سرًّا وعلنًا، ومنشطًا ومكروهًا؛ لأنهم من تزودوا بالعلم الشرعي، الذي هو سبب تشریفهم، وعلة تكريمهم، فألموا بمجمل أحكام الكتاب والسنة، وعرفوا النَّاسخ والمنسوخ، واطلعوا على أقوال السلف -رحمهم الله تعالى- فيما أجمعوا عليه واتَّفَقوا، واختلَفوا فيه وافترقوا.

وهم «فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أفعالهم بين الأنام، الذين حُصِّتوا باستنباط الأحكام، وغُنوا بضبط قواعد الحلال من الحرام؛ لذلك هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يَهْتَدِي الحيران في الظُّلُماء، وحاجة النَّاس إليهم أشد حاجةً إلى الطَّعام والشُّراب، وطاعتهم أقرَضَ عليهم من طاعة الأمتهات والآباء، بنصِّ الكتاب» (ابن القيم، 1411، ص 8)، يقول- عز

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سجدت، فسكت. فقلت: مالك لا تتكلم، ألم أقل إنك لا تحسن تصلي؟ أنت إنما قيل لك تصلي الغداة ركعتين، والظهر أربعاً، فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث، فلست بشيء ولا تحسن شيئاً» أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية، باب: ما جاء في الأخذ عن أهل الأهواء والبدع والاحتجاج بروايتهم (البغدادي، د ت، ص 4). فكان هذا مثلاً جليلاً، ونموذجاً يبيّن لاهتمام العلماء للتصدي لكل من ينسب نفسه إلى أهل العلم، وحرصهم على كشف أمرهم، وبيان خوائهم.

**ثانياً: وجه الاختلاف بين الدعاة وأصحاب الفكر:** نتيجة لالتقاء الثقافتين: الإسلامية، والغربية، والصراع بينهما ومع اتساع جوانب الصراع الفكري، نشأ في المجتمعات المسلمة مجموعة من الأختلاف الذين يفهمون الإسلام فهمًا عامًا؛ فيعرفون التصور الإسلامي للإله، ويعرفون التصور الإسلامي للعالم والإنسان والحياة بشكل عام، مع اطلاع على مجمل القضايا التي تُعدّ مفرق الطرق بين الإسلام، وبين غيره من الأديان الأخرى، وهم إلى ذلك يحملون همّ نشر هذا الدين، ويملكون وعيًا بالقضايا المعاصرة، وإطلاعًا على الحضارة الغربية، وأوجه قصورها وضعفها، وهؤلاء ليسوا من علماء الشريعة، وإنما هم: مفكرون، وحكماء يستنار برأيهم، ويستفاد من علمهم في الجوانب التي أجادوا فيها (اللوحيق، 1415، ص 37).

فالعلماء إذاً متخصصون في العلوم الشرعية، ومتبحرون فيها، أما هؤلاء فهم غير متخصصين في ذلك، وإن كانوا مرجعًا في علومهم سواء التجريبية أم الإنسانية، وينبغي العودة لكل عالم بالعلوم الشرعية، ليكون عونًا لهم في شرح واقع تخصصاتهم.

وقد يتأثر بعض الناس بمن يكثر كلامه، ويطول جداله؛ فيُفتن بأساليبه ووسائله، وموضوعاته ومسائله، يذكر ابن رجب الحنبلي - رحمه الله عليه: «وقد فُتن كثير من المتأخرين بهذا، فظنوا أنّ من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين، فهو أعلم ممن ليس كذلك. وهذا جهل محض. وانظر إلى أكابر الصحابة وعلمائهم كأبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت كيف كانوا، كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه، وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة، والصحابة أعلم منهم، وكذلك تابعو التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال، ولكنّه نور يقذف في القلب، يفهم به العبد الحق، ويميّز به بينه وبين الباطل، ويميّز عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد» (ابن رجب، 1425، ص 21).

**ثالثاً: التفريق بين العلماء والخطباء والوعاظ:** في العهود الإسلامية انتشر ما يُسمّى بالوعاظ أو القصاص، وكانت لهم الصّدارة والوجاهة الاجتماعية في المشهد الثقافي، وهم أصحاب الرأي السديد الذي ينير طريق السالكين، ويستحسن الملوك مجالستهم، ويكونون واجهةً معبرةً عن حركة المجتمع وتقدمه، وبعد

بينهم، وبين من يشابههم؛ لتلا يدخل فيهم من ليس منهم، وبيان ذلك على النحو التالي (اللوحيق، 1415، ص 29-41):

**أولاً: التفريق بين العلماء والقراء:** لقد انتشر في العصر الحاضر مؤلفات المسلمين المحتوية على سنة الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - وعلى الأحكام الشرعية، وهي فضل الله - سبحانه -، إلا أنه قد يكون سبباً للابتعاد عن الطريق الصحيح، وذلك إذا تصدّى لها بعض الأشخاص دون معرفته بأصول الدين، وقواعد الاستنباط، ودون فهم لعوارض الأدلة، والطرق التي يتم بها دفع التعارض، وأساليب الترجيح، وهذا ما يميّز العلماء عن غيرهم من القراء ونحوهم، فهم - وإن كانوا على خير - إلا أنهم ليسوا ملتمين بأصول الدين وشروط صحة الاستدلال وغيره مما لا يستقيم الدين إلا به، ولا تصحّ الفتيا إلا بعد الأخذ بها.

ولذلك كان الخوارج ومن شابههم من الفرق الضالة يقرؤون القرآن دون فقه وعلم؛ فانحرفوا عن سبيل الحق، وجانبوا طريق الصواب، يقول النبي - عليه الصلاة والسلام - فيهم: «أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم» أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: التحريض على قتل الخوارج، برقم (1066)، (مسلم، د ت، ص 746). أخرجه مسلم في صحيحه، برقم 1066، (مسلم، د ت، ص 746)، أي أنهم حملوا على عاتقهم مهمة القرآن وإقراءه؛ حتى ابتدعوا فيه ثم لم يتفقهوا فيه، ولا عرفوا مقاصده؛ ولذلك طرحوا كتب العلماء وسموها: كتب الرأي، وخرّفوها ومزّقوا أدّنها - مع أنّ الفقهاء هم الذين بيّنوا في كتبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه الذي ينبغي -، وأخذوا في قتال أهل الإسلام بتأويل فاسد، وتركوا قتال أهل الكفر من النصارى المجاورين لهم وغيرهم، والتاريخ خير شاهد على ما كان من خروجهم على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وعلى من بعده كعمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - وغيره (الشاطبي، 1429، ص 159).

والقراء يُكترون من تقسيم المسائل وتفريعها، فيظنّهم الجاهل أصحاب علم وفقه في الدين، قال الإمام مالك - رحمه الله - : «الحكمة والعلم نور، يهدي به الله من يشاء، وليس بكثرة المسائل»، أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، برقم 70 (ابن عبد البر، 1414، ص 83).

ولذا، فقد حرص أهل العلم على كشف من ينتسب له، ويتصدّى لعلومه، ويُفتي في مسأله، ويُفصّل في مجمله، وليس عنده العلم الكافي، والزاد الوافي، فقد روي عن أبي العباس أحمد بن علي الأتبار، أنه يقول: «رأيت بالأهواز رجلاً خفّ شاربه، وأظنه اشترى كتباً وتعباً للفتيا، فذكروا أصحاب الحديث فقال: ليسوا بشيء، وليس يسوون شيئاً، فقلت له: أنت لا تحسن تصلي. قال: أنا؟ قلت: نعم. قلت: أيش تحفظ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا افتتحت للصلاة ورفعت يديك؟ فسكت. فقلت: وأيش تحفظ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا وضعت يديك على ركبتيك؟ فسكت. فقلت: أيش تحفظ عن

ذلك تغيرت الأمور فأصبح أصحاب الموعظة ليسوا علماء ولا فقهاء.

يقول ابن الجوزي -غفر الله له-: «كان الوعظ في قدم الزمان علماء فقهاء، وقد حضر مجلس عُبيد بن عمير عبد الله بن عُمر -رضي الله عنه، وكان عُمر بن عبدالعزيز يحضر مجلس القاص، ثم خست هذه الصناعة، فعرض لها الجهال، فبغد عن الحضور عندهم المميزون من الناس، وتعلق بهم العوام والنساء» (ابن الجوزي، 1421، ص. 111).

وليس شرطاً أن يكون الواعظ أو الخطيب عالماً فقيهاً، متبحراً في العلوم الشرعية، أصولها وفروعها، ملماً بها، ومتحدثاً فيها، بل قد يكون فصيح اللسان، وحسن البيان، قوي التأثير، وسريع الاستفراق، إلا أنه لا يُعد من جملة العلماء، ولا يُعد مرجعاً في العلوم الشرعية.

ذكر ابن مسعود -رضوان الله عليه-: «إنكم في زمان كثير علماء، قليل خطبائه، وإن بعدكم زماناً كثير خطبائه، والعلماء فيه قليل»، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، برقم 789 (البخاري، 1419، ص. 422).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن العلماء المجتهدون يعرفون بما يحملونه من كلام الله - سبحانه - وكلام رسوله - عليه الصلاة والسلام -، وباستقامتهم لمنهج أهل السنة والجماعة من السلف الصالحين، والصحابة والتابعين، والأئمة المتبوعين، ويعلمهم ومعرفتهم وصحة استدلالهم.

### المبحث الأول: مكانة العلماء في الإسلام، وحقوقهم

لقد تفضل الله على أمة محمد بأن بعث إليها رسولا من أنفسهم، وهذا من أعظم النعم وأجلها، والعلماء هم ورثة الأنبياء، والقائمون في أمته على مهمة التبليغ والدعوة والتبيين، وتوضيح حدود الحلال والحرام. وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء؛ فإنهم -أيضاً- ورثوا قدراً وشرفاً كما دل عليه الكتاب والسنة.

### المطلب الأول: مكانة العلماء ومنزلتهم في الإسلام

للعلماء في الشريعة الإسلامية مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، فقد تتابعت نصوص الكتاب والسنة في بيان عظم هذه المكانة وشرف تلك المنزلة، ومن الأدلة على ذلك:

#### أولاً: الأدلة من القرآن

1. قرنت طاعتهم بطاعة الله - عز وجل -، وطاعة نبيه محمد - عليه الصلاة والسلام -، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 59]، ذكر الطبري -رحمه الله- في تفسيره أن المراد بـ ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾: كل مؤتمن على أمانة؛ فدخل فيه الأمراء والعلماء (الطبري، د ت، ص. 172).

يقول ابن عباس -رضي الله عنه-: «يعني أهل الفقه والدين،

وأهل طاعة الله الذين يُعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله - سبحانه - طاعتهم على عباده» أخرجه الطبري في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، باب: سياق ذكر من رسم بالإمامة بالسنة، برقم (78) (الطبري، د ت، ص. 81).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- وخلفاؤه الراشدون يسوون الناس في دينهم ودنياهم، ثم بعد ذلك تفرقت الأمور، فصار أمراء الحرب يسوون الناس في أمر الدنيا والدين الظاهر، وشيوخ العلم والدين يسوون الناس فيما يرجع إليهم فيه من العلم والدين، وهؤلاء أولو أمرٍ تحب طاعتهم فيما يأمرهم به من طاعة الله التي هم أولو أمرها» (ابن تيمية، 1408، ص. 551).

2. استشهد الله بهم على أعظم مشهود عليه وهو إفراد الله بالوحدانية - سبحانه - وتقديسه بالعبادة، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: 18]، وهذه الآية من أكبر الأدلة على مكانة العلماء وعلو منزلتهم وذلك من عدة وجوه، منها: أن الله اختصهم دون غيرهم بالشهادة على أعظم مشهود، ومنها: أن الله جعل شهادتهم مقرونة بشهادته وشهادة ملائكته، وكفى بذلك فضلاً ومكانة، ومنها: أن الله جباهم بأعظم صفة وهي أنهم أولوا العلم؛ لأنهم هم القائمون به المتصفون بصفته، ومنها: أنه -تعالى- جعلهم شهداء وحجة على الناس، وألزم الناس العمل بالأمر المشهود به، فيكونون هم السبب في ذلك، فيكون كل من عمل بذلك نالهم من أجره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومنها: أن إشهداه تعالى أهل العلم يتضمن تزكيتهم وتعديلهم، وأنهم أمناء على ما استرعاهم عليه (السعدي، 1420، ص. 124).

3. وفي عدم التسوية بين أهل العلم وسائر البشر؛ مما يدل على غاية فضلهم وشرفهم، قال - سبحانه - وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، ذكر الطبري -رحمه الله- في تفسيره أن معنى الآية: هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لرحم من التواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشاء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيراً، ولا يخافون بسعيها شراً؟ ما هذان بمساويين (الطبري، د ت، ص. 177).

4- أن أتباعهم يهدي إلى الصراط السوي، والطريق المستقيم، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكُمْ فَاتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ صِراطاً سَوِيًّا﴾ [مريم: 43]، أورد إبراهيم -عليه السلام- على أبيه الدلائل والتصاحح برفق وأسلوب لين، فأخبره أنه قد وصل إليه من العلم نصيب لم يصل إلى أبيه، وأنه قد تحدد له حصول ما يتوصل به منه إلى نيل المطلوب، والتجاة من المرهوب (الشوكاني، 1414، ص. 396). فمن اتبع العلماء إذن وأطاعهم فقد أتبع صراطاً سويًّا مستويًّا موصلاً إلى الحق، مُنجيًّا من الباطل.

يقول محمد بن الحسين الأجرى -رحمة الله عليه-: «فما ظنكم -رحمكم الله- بطريق فيه آفات كثيرة، ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء، فإن لم يكن فيه ضياء وإلا تحيروا؛ فقيض الله لهم فيه مصابيح تُضيء لهم، فسلكوه على السلامة والعافية. ثم جاءت طبقات من الناس لا يبد لهم من السلوك فيه فسلكوا، فبينما هم كذلك إذ طفئت المصابيح، فبقوا في الظلمة؛ فما ظنكم بهم؟! هكذا العلماء في الناس، لا يعلم كثير من الناس كيف أداء الفرائض، ولا كيف اجتناب المحارم، ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبد به خلقه؛ إلا بقاء العلماء، فإذا مات العالم تحير الناس، ودرس العلم بموتهم، وظهر الجهل، فإننا لله وإنا إليه راجعون، مصيبة ما أعظمها مصيبة» (الأجرى، د ت، ص. 29).

2. أن الملائكة تعظم أهل العلم وتحبهم، وكلّ المخلوقات في السموات والأرض تستغفر لهم، قال محمد -عليه الصلاة والسلام-: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَمَسَّ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» أخرجه أبو داود في سننه، برقم 3641 (أبو داود، د ت، ص. 317). والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، برقم (2117)، (الألباني، د ت، ص. 1079). ذكر ابن جماعة -رحمه الله- أن المراد: أن يجازيه يوم القيامة بأن يسلك به طريقًا لا صعوبة له فيه ولا هول إلى أن يدخله الجنة سالمًا، فأبان أن العلم ساعد السعادة وأسَّ السيادة، والمرقاة إلى التجارة في الآخرة، والمقوم لأخلاق النفوس الباطنة والظاهرة، فهو نعم الدليل والمرشد إلى سواء السبيل (المنائي، 1356، ص. 154). ففي الحديث دليل واضح على مكانة العلم وأهل العلم في الدنيا والآخرة.

3. أن الله -عزَّ وجلَّ- جعل العلماء ورثة الأنبياء، ففي الحديث: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»، يقول ابن رجب -رحمه الله-: «يعني أنهم ورثوا ما جاء به الأنبياء من العلم، فخلفوا الأنبياء في أمهم بالدعوة إلى الله وإلى طاعته، والنهي عن معاصي الله والدب عن دينه» (ابن رجب، 1424، ص. 47). وهذا من أشرف المنازل لأهل العلم؛ فإن الأنبياء أحسن الخلق، فورثتهم أحسن الخلق بعدهم، وفي هذا دلالة على قرب هذه المنزلة وخاصيتها؛ لأجل ذلك كان الميراث. ولما كانوا ورثة من هذه حقوقهم، وهذه منزلتهم؛ كان من اللازم تجليلهم، والأخذ عنهم، وحفظ مكانتهم، وتقدير جهودهم.

4. أن السبب في نجات الناس هو وجود العلماء؛ فإذا لم يبق عالم هلك الناس، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَمَّتُوا بَعْدَ عِلْمِهِمْ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 100 (البخاري، 1422، ص. 31). وأخرجه

يقول محمد بن الحسين الأجرى -رحمة الله عليه-: «فما ظنكم -رحمكم الله- بطريق فيه آفات كثيرة، ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء، فإن لم يكن فيه ضياء وإلا تحيروا؛ فقيض الله لهم فيه مصابيح تُضيء لهم، فسلكوه على السلامة والعافية. ثم جاءت طبقات من الناس لا يبد لهم من السلوك فيه فسلكوا، فبينما هم كذلك إذ طفئت المصابيح، فبقوا في الظلمة؛ فما ظنكم بهم؟! هكذا العلماء في الناس، لا يعلم كثير من الناس كيف أداء الفرائض، ولا كيف اجتناب المحارم، ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبد به خلقه؛ إلا بقاء العلماء، فإذا مات العالم تحير الناس، ودرس العلم بموتهم، وظهر الجهل، فإننا لله وإنا إليه راجعون، مصيبة ما أعظمها مصيبة» (الأجرى، د ت، ص. 29).

5. أن الله -سبحانه وتعالى- أمر بالرجوع إلى العلماء في كل الشؤون قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]، وعموم هذه الآية فيها مدح لأهل العلم، وأن أعلى أنواعه هو العلم بآياته؛ فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الأمور (السعدي، 1420، ص. 441).

يقول الإمام الشاطبي -رحمة الله عليه-: «إن السائل لا يصح له أن يسأل من لا يعتبر في الشريعة جوابه؛ لأنه إسناد أمر إلى غير أهله، والإجماع على عدم صحة مثل هذا، بل لا يمكن في الواقع؛ لأن السائل يقول لمن ليس بأهل لما سئل عنه أخبرني عما لا تدري وأنا أسند أمري لك فيما نحن بالجهل به على سواء، ومثل هذا لا يدخل في زمرة العقلاء» (الشاطبي، 1417، ص. 285).

6. أنهم أهل الخشية، يقول الله -تعالى-: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [مما يخشى الله من عباده العلماء] [فاطر: 28]، أي: الذي يخشى الله حق خشيته هم العلماء؛ لأن العلماء أعرف الناس برهم، لذلك كانت الخشية له أعظم وأكثر (ابن كثير، 1420، ص. 544).

يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «وهذا حصر لخشيته في أولي العلم، وقال -تعالى-: ﴿حِزَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 8] ، وقد أخبر أن أهل خشيته هم العلماء، فدل على أن هذا الجزء المذكور للعلماء بمجموع النصين» (ابن القيم، د ت، ص. 51).

### ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية

1. أن العلماء من الطائفة التي أراد الله -سبحانه وتعالى- بهم الخير، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُقَبِّضْهُ فِي الْيَمِينِ» أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 67 (البخاري، 1422، ص. 24). وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم 1037 (مسلم، د ت، ص. 718)، والفقهاء هنا هو العلم المستلزم للعمل، فدل الحديث على أن من أراد الله -عزَّ وجلَّ- به خيرًا يسر طريقه لهذا الفقه، وهذه هي مكانة العلماء.

وموالاتهم، وكما أنّ عدم محبتهم وذكرهم بالسوء من علامات الانحراف عن الحق، والميل عن السبيل كما عدّ ذلك السلف الصّالح -رحمهم الله تعالى-.

قال الإمام الطحاوي -رحمة الله عليه-: «وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين - أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والتّظنر-، لا يُذكَرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل» (الطحاوي، 1417، ص. 503).

3. إنّ إجلال العلماء واحترامهم وتوقيرهم من إجلال الله تعالى -وتوقيره؛ ولذلك قال بعض السلف: «من السنة أن يُوقر العالم»، أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 840 (ابن عبد البر، 1414، ص. 519).

ولقد كان السلف الصّالح -رحمهم الله تعالى- يجلون علماءهم ويوقروهم، فهذا عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- حبر الأمة وترجمان القرآن، كان يأخذ بركاب ناقة زيد بن ثابت -رضي الله عنه- ويقول: «هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا وكبرائنا»، أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال، برقم 37061، (المتقي الهندي، 1401، ص. 396). يقول ابن عباس -رضي الله عنه-: «وأقبلت على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فإن كنت لآتي الرّجل في الحديث يبلغني أنّه سمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأجده قائلاً فأتوسّد رداًني على بابه تُسفي الرّيح على وجهي حتى يخرج، فإذا خرج قال: يا ابن عمّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما لك؟ فأقول: حديث بلغني أنّك تُحدّث به عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأحببت أن أسمع منك، قال: فيقول: فهلاً بعثت إليّ حتى آتيك، فأقول: أنا أحقّ أن آتيك»، أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 840 (ابن عبد البر، 1414، ص. 519).

وعندما جاء الإمام مسلم بن الحجاج -رحمة الله تعالى عليه- إلى الإمام البخاري -رحمه الله- وقبّل بين عينيه، قال: «دعني حتى أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيّد محدّثين، وطبيب الحديث في علله» (ابن كثير، 1407، ص. 34).

3. وجوب الأخذ عنهم، وتعلم العلم على أيديهم: وهو من أهمّ الحقوق التي ينبغي العناية بها، يقول خالد بن خراش -رحمه الله-: «قلّت لملك: أوصني، قال: عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله» (اليحصي، 1966، ص. 68).

وذكر ميمون بن مهران -رحمه الله-: «العلماء هم ضالّتي في كلّ بلدة، وهم بُغيتي إذا لم أجدهم، وجدت صلاح قلبي في مجلسة العلماء»، أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 239 (ابن عبد البر، 1414، ص. 221).

وكان يقول عبد الرحمن بن مهديّ: «كان الرّجل من أهل العلم إذا لقي من هو فوقه في العلم، فهو يوم عُنيّته، سأله وتعلّم منه، وإذا لقي من هو دونه في العلم علّمه، وتواضع له، وإذا لقي

مسلم في صحيحه، برقم 2673 (مسلم، د ت، ص. 2058)، فهم قد ضلّوا بإفتاء التّاس بغير علم مُنير، ولا دليل صحيح؛ فأضلّوهم بذلك وأبعدوهم وانحرفوا بهم عن الطّريق المستقيم، والهدي القويم؛ وحينئذٍ يهلك الجميع.

وأما رجل سلّمه قومه على غير علم وفقه فإنّ هلاكهم في هذا، يقول عمر بن الخطاب -رحمه الله-: «ألا فمن سوده قومه على فقهه، كان ذلك خير له، ومن سوده قومه على غير فقهه، كان ذلك هلاكاً له ولمن أتبعه» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، برقم 326 (ابن عبد البر، 1414، ص. 263).

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل، ويذهب أهل العلم، فيعمل الناس بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 1039 (ابن عبد البر، 1414، ص. 603). ولما قيل لسعيد بن جبير -رحمة الله عليه-: «ما علامة الساعة وهلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماءهم» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 1023 (ابن عبد البر، 1414، ص. 595). وعليه، فإنّ للعلماء اعتباراً في الشّريعة؛ فلهم مكانة عظيمة، ومنزلة كبيرة، وهي من أسمى المنازل وأعلاها، وأشرفها، وهي منزلة ليست لغيرهم من التّاس.

### المطلب الثاني: حقوق العلماء على المسلمين

إنّ الله -تعالى- قد فرضَ للعلماء الرّبايين حقوقاً، تُظهر قدرهم، وتحفظ مكانتهم، وترفع منزلتهم، وتُعلي شأنهم، وتكون سبباً في نجاة الإنسان واستقامته، وابتعاده عن أهل البدع والزّيغ والضلال.

#### من هذه الحقوق:

1. موالاتهم ومحبتهم: وذلك أنّ الولاء والبراء أصل من أصول الدّين، وأساس متين من أسسه، وأولى التّاس بمهذبة الموالاة وأحقّهم بها بعد الأنبياء هم العلماء، قال -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: 71]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فيجب على المسلمين بعد موالاة الله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- موالاة المؤمنين، كما نطق به القرآن، خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم، يُهتدى بهم في ظلمات البرّ والبحر، وقد أجمع العلماء على هدايتهم ودرايتهم؛ إذ كلّ أمة -قبل مبعث نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم- فعلماؤها شرارها، إلا المسلمين فإنّ علماءهم خيارهم؛ فإنّهم خلفاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- في أمته، والخيون لما مات من سنّته، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا» (ابن تيمية، 1403، ص. 8).

ومن علامات صحّة المعتقد وسلامة المنهج محبة العلماء

وقد كان هذا ديدن أهل البدع والأهواء، يريدون التوصل من خلال الطعن في العلماء والفتوح فيهم إلى الوقوع في الدين وإثارة الشبهات ضده، يقول الإمام أبو زُرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فاعلم أنه زنديق، وذلك أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- عندنا حقّ، والقرآن حقّ، وما جاء به حقّ، وإِنَّمَا آدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ، أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شُهُودَنَا؛ لِيُطِيلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَةَ، وَالْجَرَحَ بِهَمِّ أَوْلَى، وهم زنادقة» أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية، باب: ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة، (البغدادي، د ت، ص. 49).

وقال البرهماري -رحمه الله-: «وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى» (البرهماري، 1426، ص. 111).

6. ترك الاعتراض على العلماء: إنّ من أهمّ حقوق العلماء ترك الاعتراض عليهم، والابتعاد عن المسارعة بالاستنكار قبل التثبت والتأكد من ذلك، كما عُرِفَ عن السلف الصالح -رحمهم الله تعالى-، قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: «إنّ العالم المعلوم بالأمانة والصدق والجري على سنن أهل الفضل والدين والورع إذا سُئِلَ عن نازلة فأجاب، أو عَرَضَتْ له حالة يبعد العهد بمثلها، أو لا تقع من فهم السامع موقعها: ألا يواجه بالاعتراض والنقد، فإن عَرَضَ إشكالاً فالتوقّف أولى بالتجريح، وأحرى بإدراك البغيّة إن شاء الله تعالى» (لشاطبي، 1417، ص. 400).

وذكر السعدي -رحمة الله عليه- أنّه من كانت ليس لديه القوة والصبر والتحمل على مصاحبة العالم والعلم، وحسن الثبات على ذلك، فإنّه يفوته -بحسب عدم صبره- كثير من العلم والمنفعة؛ فمن لا صبر له لا يدرك العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كلّ أمر سعى فيه، لقول الخضر -يعتذر من موسى بذكر المانع لموسى في الأخذ عنه- إنّّه لا يصبر معه (السعدي، 1420، ص. 482) فاشتراط الخضر على موسى -عليه السلام- الصبر هو أكد دليل على أنّ التعلم من العالم لا بدّ معه من الصبر وترك الاعتراض؛ إذ إنّ الأمور قد تجري أحكامها على غير ظاهرها.

وعليه، فإنّ الواجب على طالب العلم أن يتّهم رأيه عند كبار العلماء، ولا يُظهِر الاستياء ويُسارع بالاستنكار قبل التّحقيق والبحث والتأكد. ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ علماء الشريعة جدراء أن نحصر على حسن التعامل، وكمال الرعاية لحقوقهم؛ فإنّ لهم منزلة في الدين، ليست لغيرهم من الناس.

### المبحث الثاني: أساليب التعامل مع زلات العلماء

العلماء موثوقون، لكنّهم غير معصومين، فهم بشر يخاطبون ويصيبون، فالعالم يجتهد ويصيب، وقد يجتهد فيخطئ، وهذا الخطأ الوارد لا بدّ من التعامل معه وفق منهج شرعيّ نابع من كتاب الله

من هو مثله في العلم ذاكه ودارسه»، أخرجه الراهمزمري في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (الراهمزمري، 1404، ص. 205).

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- وتابعوهم يحثون الناس على مجالسة العلماء وملازمتهم والأخذ عنهم، قال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، برقم 821 (بن عبد البر، 1414، ص. 510).

4. ضرورة العودة إليهم والأخذ عنهم خاصة في وقت الشدائد والفتن: إنّ الرجوع إلى ولاة الأمر وملازمتهم متأكد في كلّ وقتٍ وحين، إلا أنّه في زمن الفتن والتوازل والمُلمّات، أكّد وأشدّ، وما ذلك إلا امتثالاً لما قصده الشارع من تحقيق المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، يقول الله -عزّ وجل-: ﴿إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 83]، ففي هذه الآية بيان من الله -عزّ وجل- أنّ التوازل العامة يُحتكم فيها إلى أولي الأمر، بعد الأخذ بكتاب الله، وهدى نبيّه -صلى الله عليه وسلم-.

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنّه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة ما يتعلّق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والتصح والعقل والتزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها... وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي: أنّه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يؤول مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدّم بين أيديهم، فإنّه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ» (السعدي، 1420، ص. 190).

5. حرمة الوقوع في العلماء وفي أعراضهم: قال رسول الله -صلوات الله وتسليمه عليه-: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ» أخرجه مسلم في صحيحه، برقم 2564 (مسلم، د ت، ص. 1986)، وهذا في عموم المسلمين، فمن باب أولى علماء المسلمين الذين هم خاصّتهم.

ويكسب مزيداً من الحرمة؛ لأنّه وسيلة للطعن في الدين، ولما يحملونه من دين ودعوة، يقول ابن القيم -رحمة الله عليه-: «لما كانت المقاصد لا يُتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تُفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها؛ فوسائل الحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفنائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات والقرّيات في محبتها والإذن فيها بحسب إفنائها إلى غاياتها؛ فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل» (ابن الجوزي، 1411، ص. 108).

ويذكر أن محمد بن سيرين -رحمه الله-، قال: «إذا بلغك عن أخيك شيء، فالتمس له عذراً، فإن لم تجد له عذراً، فقل: له عذر»، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، برقم 7989 (البيهقي، 1423، ص. 558). ومن إحسان الظن بهم إقالة عثراتهم، والتجاوز عن أخطائهم وزلاتهم، قال الشافعي -رحمه الله-: «ذوو الهيئات الذين يُقالون عثراتهم: الذين ليسوا يُعرفون بالشر، فيزل أحدهم الزلة» (الشافعي، 1410، ص. 157).

وقال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «الكلمة الواحدة يقوؤها اثنان، يُريد بها أخذها أعظم الباطل، ويريد بها الآخر محض الحق، والاعتبار بطريقة القائل، وسيرته، ومذهبه، وما يدعو إليه ويُناظر عليه» (ابن القيم، 416، ص. 481).

وعندما بين ابن أبي العزّ فضل العلماء قال: «إنهم خلفاء الرسول من أمته، والخيون لما مات من سنته، فهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا، وكلهم مُتفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولكن إذا وُجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه، فلا بدّ له في تزكته من عذر، وجماع الأعدار ثلاثة أصناف: أحدها: عدم اعتقاده أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قاله، والثاني: عدم اعتقاده أنّه أراد تلك المسألة بذلك القول، والثالث: اعتقاده أنّ ذلك الحكم منسوخ.

فلهم الفضل علينا والمّنة بالسبق، وتبليغ ما أُرسِل به الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلينا، وإيضاح ما كان منه يخفى علينا، فرضي الله عنهم وأرضاهم». (الطحاوي، 1417، ص. 741).

### المطلب الثالث: أن يحفظ للعلماء قدرهم، ولا تُجحد محاسنهم

إنّ ما قد يقع في فتاوى بعض العلماء من زلات لا يُوجب أطراح أقوالهم جملة، أو تنقصهم والوقية فيهم، بل يعرف لهم فضلهم، وتُحفظ مكانتهم، وتُجلّ قدرهم، وتُنزّه منزلتهم، وتُحترم اجتهادهم حتّى لو ظهرت أخطاؤهم، وبانت زلاتهم، فإنّ اجتهادهم واقع بين الأجرين والأجر والمغفرة، فقد يكون منهم الخطأ ولكن خطوهم مغفور لهم؛ لأنهم مجتهدون ولم يعتمدوا ذلك، فعن عمرو بن العاصي، أنّه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثمّ أخطأ فله أجر» متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 7352 (البخاري، 1422، ص. 108). وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم (1716) (مسلم، د ت، ص. 1342).

يقول ابن القيم -رحمه الله-: «ولا بدّ من أمرين، أحدهما: أعظم من الآخر، وهو أولاً: النصيحة لله ولرسوله وكتابه ودينه وتنزيهه عن الأقوال الباطلة المناقضة...، والثاني: معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم، وأنّ فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يُوجب قبول كلّ ما قالوه، وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول،

-عزّ وجل-، وسنة نبيّه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهدى المتلف الصالح -رحمهم الله تعالى-. وبيان ذلك وإيضاحه من خلال التالي:

### المطلب الأول: ردّ الحكم في تخطئة العلماء إلى المجتهدين من أهل العلم

فالعلماء المجتهدون هم أعلم الناس بالدين ومسائله، وعاقبه وخاصّه، ومطلقه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وصحيحه وضعيفه، يقول الإمام الشاطبي -رحمه الله-: «إنه من وظائف المجتهدين؛ فهم العارفون بما وافق أو خالف، وأما غيرهم، فلا تمييز لهم في هذا المقام، ويخصّد هذا أنّ المخالفة للأدلة الشرعية على مراتب، فمن الأقوال ما يكون خلافاً للدليل قطعيّ من نصّ متواتر أو إجماع قطعيّ في حكم كليّ، ومنها ما يكون خلافاً للدليل ظنيّ، والأدلة الظنيّة متفاوتة، كأخبار الآحاد والقياس الجزئية، فأما المخالف للقطعيّ، فلا إشكال في أطراحه، ولكن العلماء ربّما ذكره للتنبية عليه وعلى ما فيه، لا للاعتداد به، وأما المخالف للظنيّ، ففيه الاجتهاد بناءً على التوازن بينه وبين ما اعتمده صاحبه من القياس أو غيره» (الشاطبي، 1417، ص. 139).

وقد سُئل الإمام الشاطبي -رحمه الله- إذا كان لغير المجتهدين من المتفقهين ضابط يعتمد في معرفة أنّ هذا من أخطاء العلماء وزلاتهم، فقال: «فالجواب: أنّ له ضابطاً تقريبياً، وهو أنّ ما كان معدوداً في الأقوال غلطاً وزلاً قليلاً جداً في الشريعة، وغالب الأمر أنّ أصحابها مُنفردون بها، قلّما يساعدهم عليها مجتهد آخر، فإذا انفرد صاحب قول عن عاقبة الأمة فليكن اعتقاده أنّ الحقّ مع السواد الأعظم من المجتهدين، لا من المقلّدين» (الشاطبي، 1417، ص. 140)، فجعل مردّ الأمر بكلّ حال في تخطئة العلماء إلى المجتهدين.

وعندما يُسند الحكم على أخطاء العلماء إلى صغار طلبة العلم يحدث الخلط؛ إذ قد تشبّه عليهم الأمور، فتشبهه مسألتان على شخص من الأشخاص فيحكم على عالم ببدعة في مسألة اجتهادية ظلّنا منه أنّها مسألة أخرى مختلفة، مُنكرها يُعدّ من أهل الابتداع (اللوبق، 1415، ص. 112)، كما حدث في مسألة رؤية الرسول -صلى الله عليه وسلم- ربّه ليلة المعراج والذي وقع الخلاف فيها بين الصحابة فمن بعدهم، ورؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة والذي يُعدّ منكرها من أهل البدع والأهواء.

### المطلب الثاني: التماس العذر للعلماء، وإحسان الظنّ بهم

إنّ المسلم مأمور بإحسان الظنّ بأخيه المسلم، وأنّ يحمل ما يصدر منه من أقوال أو أفعال على أحسن المحامل وأفضلها -مالم يتحول الظنّ إلى يقين جازم-، وإذا كان هذا الأمر في شأن المسلمين عاقبة فمن باب أولى أن يكون في شأن العلماء خاصة، يُروى أنّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «لا تظنن بكلمة خرجت من فيّ امرئٍ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً»، أخرجه المحاملي في أماليه، برقم 460 (المحاملي، 1412، ص. 395).



(ابن القيم، 1411، ص 132). والزلة لا ينبغي نسبتها إلى الشرع، وربطها به، كما لا يجوز الأخذ بها والافتداء بالعلم فيها؛ حتى لا يُفرضي بهم ذلك إلى ضلال مبين. قال الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى-: «إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليدًا له؛ وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع؛ ولذلك عُدت زلة، وألا فلو كانت مُعتدًا بها لم يُجعل لها هذه الرتبة، ولا تُسبب إلى صاحبها الزلل فيها. كما أنه لا ينبغي أن يُشنع عليه بها، ولا يُنتقص من أجلها، أو يُعتد فيه الإقدام على المخالفة بحثًا؛ فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين» (الشاطبي، 1417، ص. 136).

وقال أيضًا: «لا يصح اعتمادها -أي: زلة العالم- خلافاً في المسائل الشرعية؛ لأنها لم تصدر في الحقيقة عن اجتهاده، ولا هي من مسائل الاجتهاد، وإن حصل من صاحبها اجتهاد؛ فهو لم يصادف فيها محلاً، فصارت في نسبتها إلى الشرع كأقوال غير المجتهد، وإنما يُعد في الخلاف الأقوال الصادرة عن أدلة مُعتبرة في الشريعة، كانت مما يقوى أو يضعف، وأما إذا صدرت عن مجرد خفاء الدليل أو عدم مُصادفته فلا؛ فلذلك قيل: إنه لا يصح أن يُعتد بها في الخلاف، كما لم يُعتد السلف الصالح بالخلاف في مسألة ربا الفضل، والمتعة، ومحاشي النساء، وأشباهها من المسائل التي خفيت فيها الأدلة على من خالف فيها» (الشاطبي، 1417، ص. 138).

وأضاف الشوكاني -رحمه الله-: «حكى البيهقي عن إسماعيل القاضي قال: دخلت على المعتضد فرفع إلي كتاباً نظرت فيه، وقد جمع فيه الرخص من زلل العلماء، وما احتج به كل منهم، فقلت: مصنف هذا زنديق! فقال: لم تصح هذه الأحاديث؟ فقلت: الأحاديث على ما رويت، ولكن من أباح المسكر لم يُيح المتعة، ومن أباح المتعة لم يُيح الغناء والمسكر، وما من عالم إلا وله زلة، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بما ذهب دينه. فأمر المعتضد بإحراق ذلك الكتاب» (الشوكاني، 1419، ص. 254).

كما عدّ ابن رجب -رحمه الله تعالى- ردّ الأقوال الضعيفة من زلات العلماء من أنواع التصح لله، وكتابه، ورسوله، فقال -رحمه الله-: «من أنواع التصح لله تعالى، وكتابه، ورسوله -وهو مما يختص به العلماء-، ردّ الأهواء المضلة بالكتاب والسنة، وبيان دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها، وكذلك ردّ الأقوال الضعيفة من زلات العلماء، وبيان دلالة الكتاب والسنة على ردّها» (ابن رجب، 1424، ص. 223).

ولا يعني ترك تقليد العالم في خطأ وزلة هجرانه وعدم الاستفادة منه ومن علمه واجتهاده، بل إن من حَقهم لزومهم، والالتفاف حولهم، والأخذ عنهم، ونبد الفرقة والاختلاف؛ لأنّ البعد عنهم خطره جسيم، وفي الجماعة والالتفاف حولهم ولزومهم السلامة من الوقوع في البدعة، والابتعاد عن الهوى والشهوة.

قال بكر أبو زيد -رحمه الله-: «فهذه الآراء المغلوطة لم تكن

فقالوا بمبلغ علمهم، والحق في خلافها، لا يُوجب أطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقية فيهم.

فهذان طرفان جائران عن القصد، وقصد السبيل بينهما، فلا نُؤتم ولا نعصم، ولا نسلك بهم مسلك الرافضة في علي ولا مسلكهم في الشيخين، بل نسلك بهم مسلكهم أنفسهم فيمن قبلهم من الصحابة، فإنهم لا يؤتمونهم ولا يعصمونهم، ولا يقبلون كل أقوالهم ولا يهدرونها. فكيف ينكرون علينا في الأئمة الأربعة مسلماً يسلكونه هم في الخلفاء الأربعة وسائر الصحابة؟ ولا منافاة بين هذين الأمرين لمن شرح الله صدره للإسلام، وإنما يتنافيان عند أحد رجلين: جاهل بمقدار الأئمة وفضلهم، أو جاهل بحقيقة الشريعة التي بعث الله بها رسوله. ومن له علم بالشرع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قَدَم صالح وأثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يُتبع فيها، ولا يجوز أن تحدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين» (ابن القيم، 1411، ص. 220).

وإذا كان لعلماء الأمة وخيارها ما لهم من خير وفضل ومكانة، فإنه يجب أن يغتفر قليل خطئهم في كثير صوابهم، ويُعتبر بالغالب من حالهم.

قال سعيد بن المسيب -رحمه الله-: «ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أنّ من غلب عليه نقصانه ذهب فضله» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، برقم 1540 (بن المسيب، 1414، ص. 820).

ونقل الإمام ابن عبد البر -رحمه الله- عن بعض السلف قوله: «لا يسلم العالم من الخطأ، فمن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالم، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل» أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، برقم 1541 (ابن عبد البر، 1414، ص. 820).

#### المطلب الرابع: ترك تقليد العالم في زلته

الزلة هي الخطيئة، والسقطة (الحنبلي، 1402، ص. 411)، و«هي ذنب من غير قصد» (المباركفوري، د ت، ص. 271)، ووقوعها من العالم أمر وارد؛ فهو بشر ليس بمعصوم أو منزّه عن الخطأ، ولكن المنهج الشرعي في مثل ذلك يقوم على عدم تقليد العالم في هذا الزلل والخطأ، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «العالم قد يزل ولا بد؛ إذ ليس بمعصوم، فلا يجوز قبول كل ما يقوله، ويُزل قوله منزلة قول المعصوم؛ فهذا الذي دمه كل عالم على وجه الأرض، وحرموه وذموا أهله، وهو أصل بلاء المقلدين وفتنتهم، فإنهم يقلدون العالم فيما زل فيه وفيما لم يزل فيه، وليس لهم تمييز بين ذلك، فيأخذون الدين بالخطأ ولا بد؛ فيحلون ما حرم الله، ويجزّون ما أحل الله، ويشترعون ما لم يُشرع، ولا بد لهم من ذلك؛ إذ كانت العصمة منفية عن قلدوه، فالخطأ واقع منه ولا بد»

العلم، والتماس العذر لهم، وإحسان الظن بهم، وأن يحفظ للعلماء قدرهم، ولا تُجحد محاسنهم، وترك تقليد العالم في خطئه، وإسداء التصح له. وهذه الأساليب تُشكّل في مجموعها منهجاً شرعياً قائماً على النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، واستدلالات من سير السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- وتطبيقاتهم في التعامل مع زلات العلماء. المبحث الثالث: الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء

إن مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء يفتح الباب لعدد من الآثار الوخيمة التي قد تطول عواقبها على المجتمع بأكمله، لذلك أمر الشارع الحكيم بوجود طاعتهم، وحفظ حقوقهم، والتعامل مع زلاتهم وأخطائهم -إن وجدت- وفق منهج شرعي قائم على كتاب الله -عز وجل-، وسنة نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهدى سلفه الصالح -رحمهم الله تعالى-. ويمكن إيضاح الآثار المترتبة على مخالفة المنهج الشرعي في ذلك من خلال التالي:

#### المطلب الأول: غياب المرجعية الدينية

وذلك أن مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء يجعل العوام لا يعرفون قدر أهل العلم، ولا يحفظون مكانتهم، فتغيب شمس المرجعية عن حياتهم، فيتخبطون في ظلام الجهل، ويختل نظام الحياة، فإن العلماء هم الذين يسوسون العباد والبلاد والممالك، وهم أجدر بالقول في التنازل والحكم فيها، وغياهم فساد نظام العالم، فما يعود للناس مرجع يرجعون إليه عند التنازل وحدوث الحوادث، فيقعون في هرج ومرج، إلا أن يشاء الله (بازمول، 2005، ص. 42)، يقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأُمْنِ أَوْ الْحَزَنِ أَذَعَوْا بِهِمْ وَكَلُوا زُرُوهٗ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ لَهُمْ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 83]، فالواجب على الأمة عند مُعضل المسائل ومشكّل التنازل الرجوع إلى أهل العلم؛ لكي يستنبطوا منها الأحكام، ويؤيّنوا فيها الأقوال، ويبلغوه للأمة، لا ليعلموه فحسب، بل البلاغ والتوجيه هما الهدف والغاية.

يقول الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: «فهذه الأمور السياسية الإسلامية تُرجع فيها إلى ولاة أمور المسلمين؛ لأنهم أدرى بشؤونها، وأدرى بما تحتاج إليه من علاج، وأدرى بما يقال فيها وما لا يقال؛ فهم أدرى بما يحكم ما ولاهم الله عليه من شؤون المسلمين وسياسة المسلمين، ويُرجع إلى أهل العلم بما هو من أمور الدين الإسلامي؛ فإن أهل العلم عندهم الخبرة العلمية الدينية بما يصلح للناس، وما يُقيم أمرهم، وما يُصلح شأنهم... فإذا تم الأمران: رجوع إلى الله في أمور الدين، ورجوع إلى أهل العلم في شؤون الدنيا، صلحت الأمور واستقامت، وتمت المصالح للمسلمين، وإذا رُجع إلى أهل الحل والعقد في شؤون السياسة، صلحت السياسة، واستقامت على كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فاجتمع الصلاحان: صلاح الدين أولاً، ثم صلاح الدنيا ثانياً، وهذا هو الذي درجت عليه هذه الأمة من بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم-» (الفوزان، 1442، ص. 7-8).

سبباً في الحرمان من علوم هؤلاء الأجلة، بل ما زالت منارات يُهتدى بها في أيدي أهل الإسلام، وما زال العلماء على هذا المشرّع يُبّهون على خطأ الأئمة مع الاستفادة من علمهم وفضلهم، ولو سلخوا مسلك المهجر لهدمت أصول وأركان، ولتقلص ظل العلم في الإسلام، وأصبح الاختلال واضحاً للعيان -والله المستعان« (أبو زيد، 1414، ص. 91).

#### المطلب الخامس: إسداء التصح له

من حقّ العالم أن يُصح إذا زلّ أو أخطأ، فعن تميم الدّاربي أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، قال: «الدينُ النَّصِيحَةُ» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولِكتابه ولِرَسُولِهِ ولِأئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَاقِبَتِهِمْ» متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 57 (البخاري، 1422، ص. 21). وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم 55 (مسلم، د. ت. ص. 74)، ومن أئمة المسلمين: علماؤهم. والتصيحة لأئمة المسلمين تكون بإعانتهم على الخير، ودعوتهم إليه، ونصحهم برفق، وتوجيههم بالتي هي أحسن، وسرّ هفواتهم -إن وجدت-، وتجاوز زلاتهم، وبتّ علومهم ونشر مناقبهم، وتحسين الظن بهم. وينبغي مراعاة الإخلاص لله -تعالى- في هذه التصيحة، وأن يكون القصد والهدف منها الإصلاح وإظهار الحق، وفق الأساليب الشرعية، «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله ع عليه توكلت وإليه أنيب» [هود: 88]. قال الشافعي -رحمه الله-: «ما نظرت أحداً فأحببت أن يُخطئ، وما نظرت أحداً إلا ولم أبال بئزّ الله الحق على لساني أو على لسانه» (الرازي، 1424، ص. 68).

كما عليه ألا يجرح الذوات أو الأشخاص ولا يفترى عليهم، وأن يكون حسناً في تعامله، لطيفاً في نصحه، رقيقاً في توجيهه، اقتداءً بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: «أن أعرابياً بال في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تزرؤوه» ثم دعا بدلو من ماء فصبّ عليه، متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 6025 (البخاري، 1422، ص. 12). وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم 284، (مسلم، د. ت. ص. 236)، فلم يُعتفه النبي -صلى الله عليه وسلم- لما بال في المسجد، بل ناهم حتى عن قطع بوله، فكان -عليه الصلاة والسلام- حسناً في تعامله معه، رقيقاً في نصحه له وتوجيهه.

وكان من منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- -أيضاً- في التوجيه والتصح أن يُوجه وينصح مركزاً على الفكرة لا على قائلها، كما في حديث عائشة -رضي الله عنها- أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله..» أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 2753 (البخاري، 1422، ص. 198).

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ من أهم أساليب التعامل مع زلات العلماء: ردّ الحكم في تحظنة العلماء إلى المجتهدين من أهل

زلاتهم يوقع الناس في متاهات الحيرة، ويترك فراغاً كبيراً في النفس البشرية، لا يسدّه إلا أن تجد من يُعَدِّي حاجاتهم، فيتخذ الناس رؤوساً جُهالاً يرجعون إليهم في سؤالهم وبحوثهم، فإذا لم يجد العلماء؛ لأنّ صورتهم قد زُلزلت في ذهنه وما عاد يراهم علماء، فإنّه ينظر إلى من يُبْزَز على أنّه عالم، فيتخذّه له مرجعاً «حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَمْتُوا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.» متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم 100 (البخاري، 1422، ص. 31). وأخرجه مسلم في صحيحه، برقم 2673 (مسلم، د ت، ص. 2058)، أي صاروا ضالّين بالفتوى بغير علم، ومُضِلّين لغيرهم، مُضَيِّعين لهم. وقد أكّد الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى- على هذا فقال: «الناس إذا كانوا يتفون بشخص ثمّ زعزعت ثقتهم به، فيلجأ من يتجهون؟ أيقى الناس مذنبين ليس لهم قائد يقوّدهم بشريعة الله؟ أم يتجهون إلى جاهل يضلّهم عن سبيل الله بغير قصد؟ أم يتجهون إلى عالم سوء يصدّهم عن سبيل الله بقصد؟» (العثيمين، 2020).

ومما لا يخفى أنّ الخروج عن سبيل الله وطريق المؤمنين ومنهجهم، يُفضي إلى الحيرة والاختلال والاضطراب، والوقوع في الضلال، والله سبحانه وتعالى بيّن هذا في كتابه، فقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّىٰ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصِّلْ لَهُ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115] وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم، ﴿تَوَلَّىٰ مَا تَوَلَّىٰ﴾: تزكّه وما اختاره لنفسه، ونخذه فلا نوقفه لكل خير وصلاح؛ لكونه رأى الحقّ وعلمه ولم يعمل به، فجزأوه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائرًا، تائهاً، وضالًّا (السعدي، 1420، ص. 202).

#### المطلب الرابع: وقوع التّحزب والتّفروق، والاختلاف في الدّين

إنّ القدح في العلماء ومخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع ما قد يقع من زلات يُفضي إلى وقوع التّحزب والتّفروق والاختلاف، وهذا سبب من أسباب الفتن، بل من أعظمها، يقول الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: «من أعظم الفتن فتنة التّفروق والاختلاف وظهور الفرق والجماعات، هذا من أعظم الفتن» (الفوزان، 1444). وإنّ مما أوقد الفتن في صدر تاريخ الإسلام: اختلاف الناس في أشخاص من سادات هذه الأمة صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم، فجعل منهم أناس معصومون من الذّنوب والخطايا، وأناس ماثومون فاسقون أو كافرون، وكلّ ذلك بالظنّ والهوى والظلم. فصار كلّ قوم ينتصرون لمن تعصّبوا له: فالرّوافض غلوا في ذمّ أبي بكر -رضي الله عنه- وسادات الصحابة -رضي الله عنهم-، ومدح علي -رضي الله عنه- والنّواصب غلوا في ذمّ علي -رضي الله عنه-، ومدح الصحابة -رضي الله عنهم-. وهذا الغلو المتقابل من هؤلاء وأولئك جرّ الأمة إلى بلايا في المعتد والتّياسة لا يحدها طرف (اللوحيق، 1415، ص. 144).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل، لا بجهل وظلم كحال أهل

كما أنّ ذلك قد يؤدّي إلى استقلالية بعض المتعلّمين وبعض الأحداث عن العلماء؛ حيث يكتفون بأخذ العلم عن الكتاب والمجلّة والمواقع الإلكترونية، ويعرفون عن التلقّي عن العلماء، وهذا منهج هدام خطير؛ لأنّ العلم إنّما تكون بركته وتلقّيه الصّحيح على أيدي العلماء. كما أنّ ذلك بذرة خطيرة للافتراق، ولو رجعنا إلى أسباب الافتراق في أول تاريخ الإسلام، كمفارقة الخوارج لجماعة المسلمين، لوجدنا أنّ من أهم أسباب وجود هذا الافتراق عند من ينتسبون للإسلام هو استقلاليّتهم وانعزالهم عن الصحابة -رضي الله عنهم-، واستهانتهم بهم، وترك أخذ الدّين عنهم، وأخذهم العلم عن أنفسهم وعن بعضهم، فمن هنا استقلّوا وخرجوا عن منهج التلقّي الصّحيح القائم على الكتاب والسّنّة.

#### المطلب الثاني: موافقة أهل البدع والأهواء، ومُشاهبتهم

إنّ من سنن أهل البدع والأهواء انتقاص العلماء، والتقليل من شأنهم، والتّقيص من مكانتهم، والطّعن في فتاويهم، والافتراء عليهم، فالشّيعيّة ردّوا الصحابة -رضي الله عنهم- وانتقصوهم، إلاّ آل البيت ومن كان موالياً لهم -بزعمهم-، والخوارج لم ينتقصوهم ويطعنوا فيهم فحسب، بل قاتلوهم وخرجوا عليهم، والصّوفية في نزههم ولزهم المعروف بأهل السّنّة، قال أبو حاتم الرازي -رحمه الله-: «وعلامه أهل البدع الواقعة في أهل الأثر»، أخرجه الطبري في شرح أصول اعتقاد أهل السّنّة، برقم 321 (الطبري، د ت، ص. 197). وقال الصابوني -رحمه الله-: «وعلامات أهل البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدّة معاداتهم لحنّة أخبار النبي -صلى الله عليه وسلّم-، واحتقارهم لهم، وتسميتهم حشويّة، وجهلة، وظاهريّة، ومشبهة..» (الصابوني، 1419، ص. 299). وقال -أيضاً رحمه الله-: «رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لُقّبوا بها أهل السّنّة، سلّكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-؛ فإنّهم اقتسموا القول فيه؛ فسّمّاه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً... وكان النبي -صلى الله عليه وسلّم- من تلك المعايب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلاّ رسولاً مصطفى نبياً، كذلك المبتدعة -خذهم الله- اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقله آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين بسنّته، فسّمّاهم بعضهم حشويّة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جريّة. وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب، بريّة، نقيّة، زكيّة، تقيّة، وليسوا إلاّ أهل السّنّة المضيّة» (الصابوني، 1419، ص. 305). فأهل البدع والأهواء إذا عرّفوا بانتقاص العلماء، والتقليل من مكانتهم؛ وذلك لصرف الناس عن العلم، وإبعادهم عن أهله، ومن ثمّ يسهل التلبّيس عليهم، وخذاعهم، وإيقاعهم في البدع، والمنكرات، والمحرمات. ومخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء يؤدّي إلى موافقة أهل البدع والأهواء، ومُشاهبتهم في نهجهم وتعاملهم مع أهل العلم، وانتقاصهم لهم.

#### المطلب الثالث: اختلال الأمان التّفسي

إنّ العلماء مأوى للناس في أمور دينهم وديناهم، وملجأ لهم في حاجاتهم ومشكلاتهم، ومخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع

1. وبيان مكانتهم ومنزلتهم، وحفظ حقوقهم.
2. التنبيه إلى أهمية الوحدة، واجتماع الكلمة، ونبذ التفرق والاختلاف، وأنّ طريق الوحدة: هو لزوم الكتاب والسنة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والعلماء هم المعلّمون والموجهون لذلك.
3. على طلبة العلم أن يتهموا رأيهم عند رأي الأجلة من العلماء، وأن لا يُبادروا إلى الاعتراض قبل التثبت، والتأكد، والتحقّق.
4. إنّ أكثر الناس استحفاً للثقة هم العلماء، فينبغي على المسلم أن يضع ثقته فيهم، وأن يكونوا ملجأً له في أموره؛ فعندهم من الخبرة العلمية الدنيّة ما يصلح للناس، ويُقيم أمرهم، ويصلح شأنهم. وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

#### المراجع:

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1421). تلبيس إبليس. دار الفكر.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1411). إعلام الموقعين عن رب العالمين. [تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم]، دار الكتب العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1416). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. (ط3). [تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي]. دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (د ت). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1406). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. [تحقيق: محمد رشاد سالم]. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1403). رفع الملام عن الأئمة الأعلام. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1408). الفتاوى الكبرى. دار الكتب العلمية.

- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (1421). مسند أحمد. (ط3). [تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين]. مؤسسة الرسالة.

البدع؛ فإنّ الرافضة تعمد إلى أقوام متقاربين في الفضيلة تريد أن تجعل أحدهم معصوماً من الذنوب والخطايا، والآخر مأثوماً فاسقاً أو كافراً؛ فيظهر جهلهم وتناقضهم، كاليهودي والتصريبي إذا أراد أن يُثبت نبوة موسى أو عيسى مع قدحه في نبوة محمد - عليه الصلاة والسلام - فإنّه يُظهر عجزه وجهله وتناقضه» (ابن تيمية، 1406، ص. 363). ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ الالتزام بالمنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء يقي - بإذن الله تعالى - من الوقوع في هذه الآثار الوخيمة المترتبة على مخالفتها.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على ما أنعم به علينا من خيرات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لعلّ من أبرز ما يُسطر في خاتمة هذه الدراسة الإشارة إلى أهمّ النتائج والتوصيات التي تمّ التوصل إليها.

#### النتائج:

1. أنّ للعلماء مكانة عظيمة، ومنزلة كبيرة تميّزوا بها عن غيرهم، وحُصّوا بما عمن سواهم؛ فهم الذين تزودوا بالعلم الشرعي، الذي هو سبب تشريفهم، وعلّة تكريمهم، فألموا بمحمل أحكام الكتاب والسنة، وعرفوا التأسخ والمنسوخ، واطّلعوا على أقوال السلف -رحمهم الله تعالى- فيما أجمعوا عليه واتفقوا، واختلفوا فيه وافترقوا.
2. أنّ علماء الشريعة يميّزون عن غيرهم من أصحاب الفكر والمتفكّين والقراء والوعاظ؛ لأنّ علم العالم عائد إلى غير العلوم الموجودة في الجهات الأخرى؛ فشرّف العلم بشرف المعلوم، وإن كانوا في عمومهم أهل خير ونفع وعطاء، كلّ في تخصّصه ومجاله.
3. أنّ الله -تعالى- قد فرض للعلماء حقوقاً، تُظهر قدرهم، وتحفظ مكانتهم، وترفع منزلتهم، وتُعلي شأنهم، وتكون سبباً في نجاة الإنسان واستقامته، وابتعاده عن أهل البدع والزيغ والضلال.
4. أنّ المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء قائم على عدّة أمور، منها: ردّ الحكم في تحطّئة العلماء إلى المجتهدين من أهل العلم، والتماس العذر لهم، وإحسان الظنّ بهم، وأن يحفظ للعلماء قدرهم، ولا يُجحد محاسنهم، وترك تقليد العالم في خطئه، وإسداء النصّح له.
5. يترتب على مخالفة المنهج الشرعي في التعامل مع زلات العلماء آثارٌ جسيمة، ونتاجٌ وخيمة قد تطول عواقبها المجتمع بأكمله.

#### التوصيات:

1. أوصي القائمين على وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والشرعية التأكيد على ضرورة احترام العلماء

الألباني، محمد بن ناصر الدين. (1409). صحيح سنن أبي داود. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). صحيح الترغيب والترهيب. (ط5). مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته. المكتب الإسلامي.

بازمول، محمد. (2005). معاملة العلماء. دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. (1419). الأدب المفرد. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. (1422). صحيح البخاري. [تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر]. دار طوق النجاة.

البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. (1426). شرح السنة. [تحقيق: عبد الرحمن بن أحمد الجميزي]. دار المنهاج.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُوْجُرْدِي الخراساني. (1423). شعب الإيمان. [تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد]. مكتبة الرشد.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك. (1395). سنن الترمذي. (ط2). [تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وآخرين]. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الحنبلي، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني. (1402). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية. (ط2). مؤسسة الخافقين ومكبتها.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (د.ت). الكفاية في علم الرواية. [تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني]. المكتبة العلمية.

الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي. (1424). آداب الشافعي ومناقبه. [تحقيق: عبد الغني عبد الخالق]. دار الكتب العلمية.

الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي. (1404). المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.

(ط3). [تحقيق: محمد عجاج الخطيب]. دار الفكر.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (د.ت). الرد على الجهمية والزنادقة. [تحقيق: صبري بن سلامة شاهين]. دار الثبات للنشر والتوزيع.

ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. (1425). فضل علم السلف على الخلف. [تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني]. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. (1422). جامع العلوم والحكم. (ط7). [تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس]. مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. (1424). مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي. (ط2). [تحقيق: أبي مصعب بن فؤاد الحلواني]. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. (1414). جامع بيان العلم وفضله. [تحقيق: أبي الأشبال الزهيري]. دار ابن الجوزي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1407). البداية والنهاية. دار الفكر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1420). تفسير القرآن العظيم. (ط2). [تحقيق: سامي بن محمد سلامة]. دار طيبة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. (د.ت). سنن أبي داود. المكتبة العصرية.

أبو زيد بكر بن عبد الله. (1414). تصنيف الناس بين الظن واليقين. دار العاصمة.

الأجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي. (د.ت). أخلاق العلماء. [تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري]. رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

الأجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي. (1420). الشريعة. [تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد]. دار الوطن.

الأصبهاني. (1394). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتاب العربي.

af.org.sa/ar/node/13693

الفوزان، صالح بن فوزان. (1442). المسؤولية الوطنية في ظل الأزمات. [جمعها: فهد بن إبراهيم الفعيم]، دار ابن الجوزي.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (1415). قواعد في التعامل مع العلماء. دار الورق.

المباركفوري، أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د ت). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. دار الكتب العلمية.

المحامل، أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل. (1412). الأمالي. [تحقيق: إبراهيم القيسي]. المكتبة الإسلامية.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د ت). صحيح مسلم. [تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي]. دار إحياء التراث العربي.

الملتقى الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني. (1401). كنز العمال. (ط5). [تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا]. مؤسسة الرسالة.

المناعي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. (1356). فيض القدير شرح الجامع الصغير. المكتبة التجارية الكبرى.

اليحصي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. (1966). ترتيب المدارك وتقريب المسالك. [تحقيق: عبد القادر الصحراوي]، مطبعة الفضالة.

الريبعة، عبد العزيز. (1424). البحث العلمي. (ط3).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1426). الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة. دار المنهاج.

السعدي، عبد الرحمن ناصر بن عبد الله. (1412). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. [تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق]. مؤسسة الرسالة.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. (1417). الموافقات. [تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان]، دار ابن عفان.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. (1429). الاغتصام. [تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشقير]، دار ابن الجوزي.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع. (1410). الأم. دار المعرفة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1414). فتح القدير. دار ابن كثير.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1419). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. [تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية]. دار الكتاب العربي.

الصابوني، الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن. (1419). عقيدة السلف وأصحاب الحديث. (ط2). [تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن الجديع]. دار العاصمة.

الطبري، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي. (د ت). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. دار البصيرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن حريز. (د ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. [تحقيق: أحمد شاکر]. دار التريفة والتراث.

العثيمين، محمد بن صالح. (2020، مايو 8). فتاوى وأقوال وشرح وتفسير الشيخ محمد بن صالح العثيمين. <http://fatawaalolamaa.com>

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري. [تعلیق: محمد فؤاد عبد الباقي]. دار المعرفة.

الفوزان، صالح بن فوزان (1444، صفر 20). موقف المسلم من الفتن. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان. <https://www.alfawzan>